المحرر المسئول
الدكتور القس
سمير صادق أبسخيرون

صوت البرية

الربع الثالث ٢٠١٨
ص.ب. ١٥ شبرا مصر

قف ثابتاً ضد الظلام

الدامس

«حين يدعو الله إنساناً فهو يطلب إليه تعال وتب» كتب دريك بونهوفير خلال الأيام المظلمة حين كانت الكنيسة فى ألمانيا تحت النازية. وفى سن التاسعة والثلاثين - وقد مارس ما أقتنع به. وقد علق على خشبة ومات.

لم يكن بنهوفير مجرد بطل عادى بل بطل خارق للطبيعة فى الجانبين فى شخصيته كمؤمن مسيحى وكمؤمن ذكى - لكن آلافاً من الناس التى تعرف أقل قد ألهمهم مثاله وأصبحوا تقديراً للمسيح الذى يحزنونه. شكراً لشهادته الشجاعة. وقد أنتهى مئات الرعاة فى معسكرات تكريس مستعدين لأن يتألموا ويموتوا لأجل ايمانهم. لو أن كل راعٍ أصبح هو بونهوفير أو نيموليير ما كانَ لمستسلم أن ينجز برنامجه - فالرعاة ورعاياهم يمكنهم ببساطة أن يقولوا «لا» لتحطيم النازية لتفوق الآرية ومحاربة تطبيقاتها اليوم.

اليوم فى أمريكا نحتاج جيشاً من الأبطال العادين لأن الذين هم ضد الظلمة الحالكة فى أرضنا. نحن فى حاجة إلى أناس يقفون للحق بشجاعة وباستمرار. وبنعمة وتواضع - نحن فى حاجة لملايين المؤمنين الذين يمثلون المسيح فى المدائن المختلفة والمتنوعة. نحن فى حاجة لأن نكتب قائمة للناس الذين يعرفون ما يؤمنون به ولماذا يؤمنون به وكيف يعيشون اقتناعاتهم

فى المواقف المتنوعة. نحن نحتاج أولئك الذين هم على استعداد، لأن يدفعوا نحو التلمذة، والطاعة وأن يفعلوا هذا بعزم.

طبعاً أنا لست أقول أننا كوننا دعينا لأن نتألم فى أمريكا بنفس الطريقة التى يتآلم بها المؤمنون فى ألمانيا.

يوماً من الأيام قد يكون هذا نصيبنا، لكن الأن نحن ببساطة نواجه ألماً متزايداً تجاه الايمان المسيحى فى المظاهر وفى نظامنا الشرعى الذي يبدو أنه قد قصد فى خلق قوانين تحد من حريتنا. نحن نحتاج أن نرسم أفراداً خطاً على الرمال محددين أفكارنا بأننا لا نساوم فى مبادئنا حتى بتكاليف شخصية عظيمة. انى أومن أن الجو الروحى لأمريكا سوف لا يتغير أبداً ما لم تكن لنا نهضة من التى نسميها «العلمانية» التى هى أننا نحتاج أناساً عاديين يعيشون من أجل المسيح فى وظائفهم، بين جيرانهم ومراكز التأثير.

نحن لا يمكننا أن ننظر إلى إنسان أو حتى إلى حركة كنظرنا للشخص العادى الذى أسلم نفسه للمسيح ويحيا له أحياناً يجب أن نوصل الأنجيل بأكثر من الأقوال إن ميكل باد د. نجارتن وهو لوثرى من القرن التاسع عشر راع وقد حكم عليه بالطرد من كنيسته، كتب يقول «توجد أوقات فيها المحاضرات والمنشورات تكون كافية لأن توصل الحق الضرورى. فى مثل هذه الأوقات فإن أعمال والآم القديسين يجب أن تخلق ألفية جديدة لكى تعلن مرة ثانية سر الحق».

إن الآلام توصل الأنجيل فى لغة جديدة، وهذا يجعل الكلام ينساب من بين شفاهنا بسهولة - فحين ينفصل التبن من الحنطة، فإن الحنطة تنمو وتزداد. ليس الأمر كم نحن نصيح بأصوات عالية بل كيف يمكننا أن نتألم ألماً يقنع العالم بصحة وصدق رسالتنا.

بونهوفير قد قال صادقاً «الألم ليس إنزعاجاً بل هو دعوتنا». كتب بولس بأن علينا أن نشترك فى آلام المسيح. هذا هو الألم الذى نحتمله نحن نحتمله بسبب المسيح، الأختيار الذى نتخذه لأنه هو مثالنا.

إن آلامنا تجعلنا نتصور إلى شبه المسيح. دعنى أكرر إنه يدعونا لأن نتألم.

إذ أن حضارتنا تنزلق إلى الوثنية

فنحن كمؤمنين نخاف الآلام التى قد تأتى فى طريقنا. مثل هذه الآلام بحق، أى آلام لأجل المسيح فى ثقافتنا هى عن سعة غير معلومة لنا - لكن دولاً أخرى لا تستثنى فى حين يوجد أناس أكثر يموتون لأجل إيمانهم فى مواجهة الثقافة المرعبة والأنظمة السياسية من أى وقت فى التاريخ ربما يأتى وقتنا.

نحن فى حاجة لأن نتذكر أن علينا أن نستجيب بطرق غير متوقعة للملامح التى تأتى فى طريقنا. ليس بكبرياء وإدانة وليس بكلمات صعبة وشكوى بل التمثل بالمسيح «لكى نقتبس من بونهوفير مرة ثانية» حيث اكتشف العالم (المؤمن) لا يملك نفسه. وحيث يضغط العالم فإنه سيتنازل ويرفع المضغوطين إن كان العالم يرفض العدل فإن المسيحى سيدفع الرحمة. وان اتخذ العالم ملجأ له فى الأكاذيب، فإنه سيفتح فمه للأخرس ويقدم شهادة للحق. بالنسبه لليهودى واليونانى والعبد والحر للقوى والضعيف والنبيل والدنى فقد ولدت الكنيسة فى الآلام والمقاومة. وقد كتب بولس عن «**إِلَى هذِهِ السَّاعَةِ نَجُوعُ وَنَعْطَشُ وَنَعْرَى وَنُلْكَمُ وَلَيْسَ لَنَا إِقَامَةٌ، وَنَتْعَبُ عَامِلِينَ بِأَيْدِينَا. نُشْتَمُ فَنُبَارِكُ. نُضْطَهَدُ فَنَحْتَمِلُ. يُفْتَرَى عَلَيْنَا فَنَعِظُ. صِرْنَا كَأَقْذَارِ الْعَالَمِ وَوَسَخِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى الآنَ.**»

(١كورنثوس ٤ : ١١ - ١٣) والآن نحن نقبل هذا كدعوة لنا. فنحن نختار ببساطة لأن نقف من أجل الحق بمحبة ونعمة.

ليس من الضرورى علينا أن نكسب معاركنا لكى نكون أمناء فى دعوتنا. فأناس كثيرون فى التاريخ الماضى لم يربحوا فى هذه الحياة - لكن ليس هناك أى شك فإنهم هم رابحون فى الحياة الآتية. فكر فقط فى الشهداء الذين عرفوا بحق أن خسارتهم هى ربح فى غالب الأحيان. كما وضع يسوع الأمر. «من يفقد حياته يجدها ومن يجدها يفقدها».

حتى وإن كنا نحن أمناء فنحن قد «لا نربح» فى زمنناً وجيشناً وفى معركتنا فى حضارة تميل إلى استخدام الحاكم بعيداً عن أية إشارة إلى الله. غير أننا إما نفشل أو نكل لأننا نحن نعلم بأن الله هو يحكم وفى النهاية فإنه سيفرض قوته وتدبيره. لقد كان بيتر مارشل

على صواب «إنه من الأفضل أن تفشل فى قضية ستكون فى النهاية نجاح من أن تنجح» فى قضية ستفشل فى النهاية. من الأفضل أن تفشل بينما تخدم الله من أن تنجح بينما تخدم نفسك. من الأفضل أن تموت وأنت تشارك الأنجيل من أن تعيش أو تحيا وأنت تنكر الأنجيل أو تنكر المسيح الذى اشترانا دعنا لا نسمح للمساومات تضعف شجاعتنا. إن كلمة الله لنا هى واضحة جلية. «**افْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَدًا للهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ. مُتَمَسِّكِينَ بِكَلِمَةِ الْحَيَاةِ لافْتِخَارِي فِي يَوْمِ الْمَسِيحِ، بِأَنِّي لَمْ أَسْعَ بَاطِلاً وَلاَ تَعِبْتُ بَاطِلاً.**» (فيلبى٢ : ١٤ - ١٦) لنصلى لكى يعطينا الله أناساً يضيئون كأنوار فى عالم مظلم: هم أبطال عاديون لكنهم غير عاديين بالنسبة لله. وهم يعملون الفارق.

الانتعاش أيام عزرا

قراءة عزرا (٩: ١ - ١٠)

كل شخص به رغبة ملحة لأن يتحكم فى حياته أو تتحكم فى حياتها. نحن نريد أن نكون رؤساء أنفسنا. ولكن لكى نختبر النهضة يجب أن نسلم للمسيح نأتى إليه على أساس كلمة الله المعطاة لنا نحن نسلم حياتنا له. نحن نتعلم أن نحيا أسلوب حياة الصليب بحياة مصلوبة. نحن نتعلم أن نحتضن الصليب، نحتضن الانكسار.

إن روى هيرسون الواعظ البريطانى فى القرن العشرين الذى نمسّك بالحاجة إلى التوبة. قال مرة: «لأن تنكسر فهذا بداية النهضة، هذا مؤلم وهو يضع ويقلل من شأن الإنسان فى نظره. لكنها هى الطريق الوحيدة.» مع أن الانكسار هو تواضع فإن الله يقترب من المتضعين المنكسرى ومنسحقى الروح. «**لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الْعَلِيُّ الْمُرْتَفِعُ، سَاكِنُ الأَبَدِ، الْقُدُّوسُ اسْمُهُ: «فِي الْمَوْضِعِ الْمُرْتَفِعِ الْمُقَدَّسِ أَسْكُنُ، وَمَعَ الْمُنْسَحِقِ وَالْمُتَوَاضِعِ الرُّوحِ، لأُحْيِيَ رُوحَ الْمُتَوَاضِعِينَ، وَلأُحْيِيَ قَلْبَ الْمُنْسَحِقِينَ.**» (أشعياء ٥٧: ١٥).

الانكسار ليس هو مجرد شعور أو عاطفة، وليس الانكسار هو مجرد أمر

عقلى. والانكسار ليس هو أحساس بأنك مجروح ومع أننا قد نكون جرحنا بل أن الأنكسار هو أحساس دائم بحاجتنا لله. ويتطلب الانكسار الحقيقى اختياراً، عملا إرادياً إذ نستجيب لما عمله الله فى عقولنا وإرادتنا وعواطفنا ليس الانكسار هو اختبار مرة واحدة بل هو طريق مستمر للحياة. انه تسليم تام لإرادة الله. انه تجرد من الذات بجملتها. من إرادة الذات والارتكان إلى الذات والثقة بالذات والانانية. فقط عن طريق الأنكسار يمكن للشخص أن يعرف وأن يختبر الأنتعاش الحقيقى. إن الله يسمح لنا أن نجتاز فى مواسم مركزة من الأنكسار لتجعلنا نعتمد كلية على المسيح. سوف لا نلتقى نحن بالله فى نهضة إلى أن نلاقيه فى الانكسار. بحلول زمن عزرا أصحاح ٩. كان شعب الله قد اختبر فعلاً نهضة عظيمة. المشكلة هى أنهم توقفوا قد ارتدوا وقد عصوا الناموس الإلهى. وقد أخذ عزرا حمل شعبه فى خطيتهم وجاء به أمام الله فى أمانة واعتراف. لقد كان خجولاً ومتواضعاً – قد كان منكسراً.

لماذا؟ لم يكن عزرا قد ارتكب هذه الخطايا لكنه كان هو إناء للرب وكان الرب قد امتلكه لذلك فقد أنكسر تماماً. يخبرنا (عزرا ٨: ٢٢ – ٢٣) عن شهادته للملك. فبعد صوم وتواضع وطلب الله. قال عزرا «**إِنَّ يَدَ إِلهِنَا عَلَى كُلِّ طَالِبِيهِ لِلْخَيْرِ، وَصَوْلَتَهُ وَغَضَبَهُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَتْرُكُهُ فَصُمْنَا وَطَلَبْنَا ذلِكَ مِنْ إِلهِنَا فَاسْتَجَابَ لَنَا**» لكى تكون يد الله على حياته هو أن يملك الله. ثم تسلّم إرادتك لإرادته.

إن الانكسار يتطلب مبادرة من الله واستجابتنا. يستخدم الله ثلاثة أمور لكى ياتى بعزرا واسرائيل إلى الانكسار. فقد استخدم مؤمنين أخرين (عزرا ٩: ١) وهم قد اعترفوا بخطيتهم. قد استخدم الله كلمته المعلنة وارتعب الناس عندما سمعوا أقوال الله (عدد ٤) وقد استخدم الله الظروف الخاصة بالعبودية وغيرها (عدد ٦ – ٧) فحين أوضح عزرا خطورة خطيتهم وظروفهم تجاوب الناس مع الله. متى كان آخر وقت استجبت علانية لكلمة الله؟ متى كانت آخر وقت فيه ارتعبت أمام كلمة الله؟ متى كان آخر مرة فيها انشغلت بخطية شعب الكنيسة؟ متى كان المرة الأخيرة التى فيها امتلكك الله حتى أن خطبة الكنيسةقد دفعتك إلى الصلاة ؟ متى كان آخر وقت فيه سمعت اعترافاً علانية أميناً بالخطية؟ متى كان الوقت الأخير الذى فيه

أعترفت بأى شئ علانية؟

مرة خلال وقت نهضتة تقدمت سيدة إلى الأمام وقد سألها الخادم ماذا تطلب: فقالت له أنها تحتاج إلى صلاة لحالة جسدية وبينما كان يتكلم معها قال لها «أنت لك روح إدانة وإنتقاد».

كنت أقف بجانبه حين قال ذلك وقد انفتحت عينى مندهشاً. وقد انتظرت لأرى استجابتها ويبدوا أنها غير متأثرة. صلينا نحن الثلاثة ثم هى رجعت للمكان الذى كانت جالسة فيه. وأنا لا أعلم إلا القليل كيف يستخدم الله تلك الكلمات القليلة ليخلق إنكساراً فى حياتها. وهذا ما قالتة: «تركت الكنيسة تلك الليلة وأنا أكثر بؤساً على الإطلاق. وأنا فعلاً أصبحت غاضبة وقد تعثرت إذ أفكر فيما قد قيل لى» إن روحى المنتقدة كانت الآن حقيقة مؤكدة. وقد كان الروح القدس معلناً بكبريائى وأنانيتى أخيراً لى، وقد صليت طوال الليل. وقد بدأت فى أن أرى نفسى بعينى الله يمكننى أن أرى كيف أنى قد كسرت بشدة قلب مخلصى وقد عطلت تنفيذ إرادتة لحياتى. وبدأت أصرخ وأطهر كل أصنامية فى الذات.

ثم أن رؤية نفسى من خلال عينى الله حرفياً قد جعلنى أتقيأ - وأخيراً قد تحررت. ثم فى النهاية يمكننى أن أرى ما يعمله الله فى حياتى. كان على الله أن يبدأ إنكساراً فى حياتى وعلى أن أسلم له لكى يتمكن من أن يعدنى لخدمة مستقبلية.

ثم أن الأنكسار قد أعطانى منظوراً جديداً تماماً. فقد كان لى منظور جديد عن الله، ابى السماوى المحب وقد كان لى منظور جديد لحياتى. إذ أنى قبل الانكسار قد كان لى فكر التمركز فى الذات، الارتكان إلى الذات، وبرى الذاتى، وقد كنت بائسة فى الداخل. ولكننى كنت أظهر للناس أنى ناجحة فى كل شئ بالتحديد لقد كانت الكبرياء قوية بالتحديد فى حياتى. فقد كانت فقط إذ كنت أسأل الأخرين أن يصلوا لأجلى أنى تمكنت لأن أسلم هذه الناحية تماماً من حياتى لله. غير أن هنا المجال قد تحكم فى كل مجال أخر. هللويا قد «تحررت».

أن أعظم عائق للنهضة ليس هم الناس الآخرين الذين يرفضون أن يتواضعوا، لكن رفضنا نحن أن نتواضع ونعترف بحاجتنا لله. أنت لن تلتقى بالله فى نهضة حتى نلاقيه

فى الانكسار. (أنظر أشعياء ٥٧: ١٥، ويوحنا ١٢: ٢٤ – ٢٥، وفيلبى ٢: ٤٦، ويعقوب ٤: ١).

صلاة روحية لأجل النهضة :

أيها الرب الاله إن شعبك فى حاجة إلى نهضة أحينا مرة ثانية. أيها الآب أرنى ما معنى أن أفصل نفسى عن العالم وعن طرقه. علمنى التسليم الحقيقى لك (عزرا ٩: ١).

أرنى أخر مرة قد تحركت بسبب الخطية، خطيتى وعلى خطايا كنيستى. علمنى يارب كيف أعطيك حفظ حياتى وأوقاتى وأفكارى وعائلتى.

يارب علمنى غداً لأن أعمل هذا ثانية من جديد. ليتنى أنكسر ودع الحزن والأسى يكونان واضحين فى حياتى بالتمام كما كان فى حياة عزرا. (عدد٣). أيها الآب دعنى أضطرب بسبب كلمتك. دع التبكيت يظهر (عدد٤)أمسك بى لمجدك، بالتمام كما عملت مع عزرا. اسمح لى أن أعرف النقاوة نقاوة الكلام والأفكار وأسلوب الحياة. دعنى أن أتخذ كل فكرة أسيرة لمجدك. علمنى أن أخر على ركبتى أمامك وأن ارفع يدى فى تكريمك ومن جانب فراغى أمامك، يارب أنا محتاج إليك (العددان ٥ – ٦).

أرنى خطيتى، دعنى أنكسر بسببها. اسمح للأنكسار أن يظهر فى – أكسر الحصون، حصون الكبرياء والطمع والشهوة – اغسلنى يارب، دعنى ارى نفسى متواضعاً. (عدد٦).

ثقلنى بحالة الكنيسة، عروسك، يارب، على الكنيسة أن تكون بلا لوم أو دنس. طهر كنيستك. أرسل انتعاشاً لكنيستك. يارب أنر عينى حتى يمكننى أن أعرف طرقك ويكون لى تمييز وحتى يمكن لكنيسك أن ترى. (عدد٨).

يا الله أعطى نهضة بأى تكلفه – لا تتركنا فى عبوديتنا. أنا أسلم لك. اكسرنى لمجدك. أنهضنى واجعل رحمتك تصل إلى. (عدد٩)

أنهضنا يارب باسم يسوع – أمين.

أرسل نورك وحقك:

أعلن الرب يسوع المسيح مرة لسامعيه «**أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ**» (يوحنا ٨: ١٢) وقد تكلم مرة أخرى لتلاميذة «**أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ**» (يوحنا ١٤: ٦) وقد سجل هذين الحقين فى كلمة الله لا ينتهيا أبداً. بحق أنه لحق وامتياز عظيم لنا نحن

المولودين ثانية ونحن مسيحوا اليوم أن نسلك فى النور والحق والحياة لأن لنا الرب يسوع المسيح ثابت فينا.

وفى المقابل جميع ما قيل عنا نحن الشعب الذى فى الظلمة وقد أعمانا إله هذا الدهر «**الَّذِينَ فِيهِمْ إِلهُ هذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ**» (٢كو ٤: ٤) انهم يصدقون أكاذيب أبليس بدلاً من الحق الموجود فى كلمة الله. جموع هم «**أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا**» بدلاً من امتلاك القضية المباركة التى هى الحياة الأبدية (أفسس ٢: ١) نعم فإن المؤمنين يرثون غنى عظيماً فى الرب يسوع المسيح. البعض يسلكون فى الظلام هم فى ثقافة بعيدة وبسيطة فيها لم يكرز بالمسيح بالمرة وحيث فيها عبدو الأصنام التى لا يمكنها أن ترى أو تسمع أو تهتم. أما من الناحية الأخرى فإن البعض منهم هم أعضاء فى الثقافة الحديثة والمتقدمة حيث الفرص لأن تتعلم عن الرب يسوع بوفرة ولكن حلت محله العبادة الخاصة بالمادة الكائنة فى هذا العالم. بينما دعاوى المسيح هى مجهولة أو رفضت. من المحزن فإن جميع السالكين فى الظلام هم ضالون ومفقودون. إذ أن مصيرهم هو أبدية بلا مسيح.

حين كان يسوع على الأرض كان قلبه يحن على الجموع التى هى كغنم لا راعى لها. وقد كان حديثه «**فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إِلَى حَصَادِهِ**» (متى ٩: ٣٨) أيها المؤمنون إن هذه دعوة يجب أن أقول انها أمر (٢) يأتى يرن إلى آذاننا عبر القرون.

أطلبوا هذه هى بعض الأمور يمكننا تركها من الكتاب المقدس وتستخدم فى صلاة الجماهير الذين يعيشون ويسلكون فى الظلام. «**أَرْسِلْ نُورَكَ وَحَقَّكَ، هُمَا يَهْدِيَانِنِي وَيَأْتِيَانِ بِي إِلَى جَبَلِ قُدْسِكَ وَإِلَى مَسَاكِنِكَ**»

(مزمور ٤٣: ٣) «**يُرْسِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَيُخَلِّصُنِي. عَيَّرَ الَّذِي يَتَهَمَّمُنِي. سِلاَهْ. يُرْسِلُ اللهُ رَحْمَتَهُ وَحَقَّهُ**». (مزمور ٥٧: ٣) توجد أمم بأكملها بالنسبة لها لا يمكننا أن نقدم هذه الطلبات الأتيه فى أمة فإن غالبية السكان يسلكون فى الظلام لأنهم لا ينتمون للمسيح بطريق الخلاص. وحاجتهم لنور الله وحقه سريعة إذ

نقوم من على ركبنا فى صلاة، فهل يمكننا حينئذ أن نقدم أنفسنا كعاملين فى حصاد الله وفى حقله لكى نشارك فى إرسال نوره وحقه من كثيرين منا لا يمكنهم هذه الثقة فى الحياة أن يذهب بشخصيتة. لكن لنا طرق لارسال الانجيل لحصاد الرب. لاحظ هذا بدقه، انه حصاده الذى علينا أن نعمل فيه. إن كنا كتلاميذه نقف فى حضوره الواضح المرئى ونسمع بآذاننا الأمر بصوته، فكيف علينا بجدية نأخذ هذا القول من قلبه؟ أية استجابة مسرة تخرج منا.

انى أتساءل إن كنا لا نسأل أو نطلب الأقوال التى أعطاها المسيح لنا فى (متى ٦: ١٠) «**لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ**» إن ملكوته عظيم ومجيد وملكوت باق ثابت، يستحق قوتنا ودخول القلوب. فهل نحن نضع المشاعر العميقة فى الوضع الذى يستحقه بينما نصليه ؟ انه يستحق التكريس الذى يطلبه الرسول بولس بينما يصليه معه فى (رومية ١٢: ١ - ٢) مقدمين أجسادنا « **ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ**» لأن نعمل فى حقل حصاد الله، إن الحقول قد أبيضت للحصاد «**وَالْحَاصِدُ يَأْخُذُ أُجْرَةً وَيَجْمَعُ ثَمَرًا لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، لِكَيْ يَفْرَحَ الزَّارِعُ وَالْحَاصِدُ مَعًا**» (يوحنا ٤: ٣٦).

علم عائلتك أن تعيش فى حضرة الله

ربما لم يكن أحد آخر فى تاريخ العهد القديم فهم حضور الله مع غنى جزيل أكثر من موسى. الرجل الذى تقابل وجها لوجه مع الله. فحين كان موسى يدخل إلى حضرة الرب ليتكلم معه كان يرفع البرقع الذى كان قد وضعه على وجهه إلى أن يخرج من حضرته وحين يخرج فإن الاسرائيليين يروا «**وَجْهَ مُوسَى أَنَّ جِلْدَهُ يَلْمَعُ**» (خروج ٣٤: ٣٣ - ٣٥) إن فهم موسى أن المكان الذى اختاره الله لأن يسكن فيه (هو خيمة الاجتماع) كان هو المكان الذى فيه يحدث كل السجود. فقد قال «**وَتَأْكُلُونَ هُنَاكَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ، وَتَفْرَحُونَ بِكُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ وَبُيُوتُكُمْ كَمَا بَارَكَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ**» (تثنية ١٢: ٧).

الصبى صموئيل:

نمى صموئيل وهو يخدم فى حضرة الرب من الوقت الذى كان فيه هو طفلاً. (١صموئيل ٢: ٢١) إن الأطفال الصغار هم على وجه الخصوص فى حالة رقة تجاه العيشة فى حضرة الله إن كنا ندربهم. لأن يسمعوا الصوت فى سن مبكرة. فأولادك يمكنهم أن ينتظروا حتى يمكنهم أن يتخذوا أموراً عميقة من الله. فلا تظن أنهم يجب أن ينتظروا حتى يمكنهم أن يعملوا ذلك طبيعياً! فأن كنت تساعدهم لأن يؤمنوا لأن يعيشوا منتصرين فى وسط التجارب لأنهم يعرفون أن حضور يسوع المسيح هو فى داخلهم فإنهم سيعيشون أقوياء ومثمرين لأجل الملكوت.

هيكل الله:

حين بنى الهيكل فى أورشليم فإن شعب الله يتصلون به لأنه فى حضرته. اقرأ صلاة سليمان فى تدشين الهيكل. هل يسكن معناً على الأرض؟ إن السماء وحتى سما السماوات لا يمكن أن تحتويك فكم أن هذا الهيكل أقل الذى بنيته. فكل صلاة وكل تضرع يكون من أى إنسان بار من كل شعبك اسرائيل «**الَّذِينَ يَعْرِفُونَ كُلُّ وَاحِدٍ ضَرْبَةَ قَلْبِهِ، فَيَبْسُطُ يَدَيْهِ نَحْوَ هذَا الْبَيْتِ، فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ وَأَعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لأَنَّكَ أَنْتَ وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ**» (١ملوك ٨: ٣٨ - ٣٩). لا يزال لله هيكل اليوم لكن موقعه قد تغيّر فى يوم الخمسين حين انسكب الروح القدس على الكنيسة، إن شكينة مجد الله التى جاءت أصلاً لتستقر على الهيكل قد جاءت لتحلق وترف على رؤوس المؤمنين إنه من المدهش أن ندرك أنه الآن يسكن فى المؤمنين إذ أنه من العجيب أن ندرك أنه لا يسكن فى مبانٍ بل فينا نحن! نحن شعبه هم هيكله. وهذا بحق سر عظيم. بل يجب أن يملأنا بالتقوى والورع تجاه الآب الذى جاء بمحضره ليسكن فينا. انها حقيقة يجب أن تملأنا بالثقة والقوة والشجاعة إن يسوع المسيح يحيا فينا. وحضوره يملأ هيكله. غير أنه كم هو من السهل لشعب الله أن ينسى قوة حضوره حين تصبح الحياة صعبة. علم أولادك أن يعيشوا دائماً فى ورع

حضور الله، الذى لا يمكن ان يتركهم أو ينساهم (تثنية ٣١: ٦) لا يوجد مكان يمكننا أن نمضى إليه بعيدين عن روحه أو تهرب من حضرته لأنه هو دائماً معنا (مزمور ١٣٩: ٧ - ١٠).

الخطية تفصل:

غير أنه يوجد شئ واحد يمكنه أن يفصلنا عن حضرة الله لزمن أو لمدة - الخطية! علّم عائلتك أهمية الاعتراف والتوبة حتى يمكنهم الوقوف أمام الله بقلوب نظيفة وأيدي طاهرة. نحن كمؤمنين قد أعتدنا أن نفهم تماماً بأنه لا يمكننا أن نقترب من حضرته بخطية غير معترف بها فى حياتنا. فالله الذى خلقنا هو أيضاً يعرف عنا كل شئ بما فى ذلك كل خطية سرية. «**لاَ يَسْكُنُ وَسَطَ بَيْتِي عَامِلُ غِشٍّ. الْمُتَكَلِّمُ بِالْكَذِبِ لاَ يَثْبُتُ أَمَامَ عَيْنَيَّ**» (مزمور ١٠١: ٧). إنه لسعادتنا فإن يسوع قادر أن يحررنا من الخطية. «**وَالْعَبْدُ لاَ يَبْقَى فِي الْبَيْتِ إِلَى الأَبَدِ، أَمَّا الابْنُ فَيَبْقَى إِلَى الأَبَدِ. فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا.**» (يوحنا ٨: ٣٥ - ٣٦). إذ تعلم عائلتك أن تسكن فى حضرة الله فإنهم سيحصدون بركات كثيرة. ويكسبون قوة بها يثبتون أمام عواصف الحياة. إن الوالدين الذين يشرفان على أولادهما بأمانة فى حضرته يسيرونهم فهم ينمون فى الثقة والمحبة والصبر مؤمنين بحق، وعلى صلة بأبيهم السماوى. «**وَكُلُّ بَنِيكِ تَلاَمِيذَ الرَّبِّ، وَسَلاَمَ بَنِيكِ كَثِيرًا. بِالْبِرِّ تُثَبَّتِينَ بَعِيدَةً عَنِ الظُّلْمِ فَلاَ تَخَافِينَ، وَعَنِ الارْتِعَابِ فَلاَ يَدْنُو مِنْكِ.**» (أشعياء ٥٤: ١٣ - ١٤).

يجّهز الله لنهضة

درس من سفر صموئيل الأول الأصحاح الأول.

حين تكون الديانة ميتة فإنها تكون شكلية ولكن حين تكون المسيحية حية فإنها رائحة طيبة تجعل الناس ينظرون برغبة فى أن يمتلكوها. وقد تحرك الله فى كل عصر فى شعبه منتجاً حياة مما يرى أنه موت. وهذا ما يسمى نهضة. وقد حدث هذا فى العهد القديم فى مناسبات كثيرة. وقد حدث هذا فى حياة صموئيل الشخصية.

لاحظ الأربعة الذين ذكروا فى هذا الأصحاح هم القانة وحنة وفننة

وعالى. ألقانة إنسان تقى وزوجتاه المحبوبتان، كلاهما محبوبتان لكن إحداهما مثمرة والأخرى عاقرة لا تنجب، وعلى عكس المنطق فإن النهضة بدأت من الأحساس العميق بالحاجة فى القلب قلب حنة التى ليست عندها بنين. وقبل النهضة بعشرين سنة جاء الرب وقد سمع للصرخة الداخلية لهذه الامرأة التقية.

الحياة غير المثمرة:

«وَأَمَّا حَنَّةُ فَأَعْطَاهَا نَصِيبَ اثْنَيْنِ، لأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ حَنَّةَ. وَلكِنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَغْلَقَ رَحِمَهَا» (١صموئيل ١ : ٥). لقد كانت لها محبة زوجها لكن الرب كان قد أغلق رحمها. كانت هذه سيدة عبرية وكانت لها أعظم مأساة مرعبة، إذ قد كانت تقدر بركة الله لإمرأة بحجم عائلتها. فقد كانت حنة فى ماسأة عظيمة بسبب حاجتها. ولم تساعد بالمرة فى شئ مشاعر فننه.

قلب غير سعيد :

«فَقَالَ لَهَا أَلْقَانَةُ رَجُلُهَا: «يَا حَنَّةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ وَلِمَاذَا لاَ تَأْكُلِينَ؟ وَلِمَاذَا يَكْتَئِبُ قَلْبُكِ؟ أَمَا أَنَا خَيْرٌ لَكِ مِنْ عَشَرَةِ بَنِينَ؟ فَقَامَتْ حَنَّةُ بَعْدَمَا أَكَلُوا فِي شِيلُوهَ وَبَعْدَمَا شَرِبُوا، وَعَالِي الْكَاهِنُ جَالِسٌ عَلَى الْكُرْسِيِّ عِنْدَ قَائِمَةِ هَيْكَلِ الرَّبِّ، وَهِيَ مُرَّةُ النَّفْسِ. فَصَلَّتْ إِلَى الرَّبِّ، وَبَكَتْ بُكَاءً، وَنَذَرَتْ نَذْرًا وَقَالَتْ: يَا رَبَّ الْجُنُودِ، إِنْ نَظَرْتَ نَظَرًا إِلَى مَذَلَّةِ أَمَتِكَ، وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسَ أَمَتَكَ بَلْ أَعْطَيْتَ أَمَتَكَ زَرْعَ بَشَرٍ، فَإِنِّي أُعْطِيهِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلاَ يَعْلُو رَأْسَهُ مُوسَى» وكان إذ أكثرت الصلوة أمام الرب وعالى لاحظ فاها.» (الأعداد من ٨ - ١١) نلاحظ أن الجزء الأول من هذا الأصحاح مملؤ بالأسى. فيه نرى أليمالك وهو يحاول أن يعزيها بعلامات يعمل الأنسان بها. «أما أنا خير لك من عشرة بنين». أما هى فلم تجب بشئ لهذا القول كما لو أن الأمر فى نظرها ليس له بديل أى ليس هناك بديل عن الثمر. فلم تلقى بنفسها على زوجها الحبيب وغرضه. لكنها أسرعت إلى الصلاة فى هيكل الربِ. ياليتنا نحن كعروس المسيح نهتم بعقمنا وعدم إثمارنا! أين هم المتجددون للمسيح؟ أين هم المعتمدون؟ ولسنين نحن فى حالة عقم. ونحن نندفع يميناً وشمالاً طالبين علاجاً لحالتنا إلا الصلاة، صلاة حقيقة عرض القلب من النادر أن ترى أو تسمع.

ونحن ما لم نكن أسفين على عقمنا،

وما لم نأتِ لله فى عوز شديد فنحن لن نعرف الروحانية الحقيقية والنهضة الفعلية. ونحن علينا أن نعيش فى عصرنا الحديث بدلاً من هذا. ليسمح الله لنا فنعطى قلباً غير مستريح وغير سعيد ونتشوق رغبة فيه وفى النفوس.

وعد غير أنانى :

«وَنَذَرَتْ نَذْرًا وَقَالَتْ: «يَا رَبَّ الْجُنُودِ، إِنْ نَظَرْتَ نَظَرًا إِلَى مَذَلَّةِ أَمَتِكَ، وَذَكَرْتَنِي وَلَمْ تَنْسَ أَمَتَكَ بَلْ أَعْطَيْتَ أَمَتَكَ زَرْعَ بَشَرٍ، فَإِنِّي أُعْطِيهِ لِلرَّبِّ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَلاَ يَعْلُو رَأْسَهُ مُوسَى» (عدد ١١) هنا نجد وعداً مقدساً للرب وهذا عجيب، لكن ما هو أكثر عجباً هو أن نرى إمرأة وقد باعت نفسها تماماً للرب. إذ أنها قد أعطت كل وعدها ما تملكه كله للرب قبل أن يكون لها. ههنا صورة للعهد القديم للتسليم الحقيقى. كانت هى صغيرة غير أنها قد كانت مثالاً للتسليم للرب. يوجد معنى به يمكن للشباب أن يعرف معنى مثل هذا التسليم لله. كثيرون من قرائنا لهم فى عمر أكثر نضجاً يجب علينا أن نعمل بكل إمكاننا أن نحصل على رسالة ونوصلها إلى أيدى الشباب حتى يمكنهم فى نور رجوع المسيح السريع إلينا والنهضة القوية فى الكنيسة أن يقدموا للرب السنوات المقبلة التى هم لم يرونها بعد.

الصلاة التى لا شك فيها :

«وَكَانَ إِذْ أَكْثَرَتِ الصَّلاَةَ أَمَامَ الرَّبِّ وَعَالِي يُلاَحِظُ فَاهَا فَإِنَّ حَنَّةَ كَانَتْ تَتَكَلَّمُ فِي قَلْبِهَا، وَشَفَتَاهَا فَقَطْ تَتَحَرَّكَانِ، وَصَوْتُهَا لَمْ يُسْمَعْ، أَنَّ عَالِي ظَنَّهَا سَكْرَى فَقَالَ لَهَا عَالِي: «حَتَّى مَتَى تَسْكَرِينَ؟ انْزِعِي خَمْرَكِ عَنْكِ فَأَجَابَتْ حَنَّةُ وَقَالَتْ: «لاَ يَا سَيِّدِي. إِنِّي امْرَأَةٌ حَزِينَةُ الرُّوحِ وَلَمْ أَشْرَبْ خَمْرًا وَلاَ مُسْكِرًا، بَلْ أَسْكُبُ نَفْسِي أَمَامَ الرَّبِّ» (الأعداد ١٢ - ١٥) هنا الصلاة الحقيقية للنهضة **«أَسْكُبُ نَفْسِي أَمَامَ الرَّبِّ»** إن الالاف حولنا هم يعيشون ويموتون بدون المسيح. كم مر علينا منذ أن كان لنا حزن على النفوس الضالة أمام الله؟ نعجب قليلاً أن تكون غير مثمرة! إن صلاة الحزن أو الطريقة التى قال بها يعقوب **«اِعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلاَتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا. طِلِبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا»** (يعقوب ٥ : ١٦).

الإيمان الذى لا يشك :

«فَقَالَتْ: لِتَجِدْ جَارِيَتُكَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ. ثُمَّ مَضَتِ الْمَرْأَةُ فِي طَرِيقِهَا وَأَكَلَتْ، وَلَمْ يَكُنْ وَجْهُهَا بَعْدُ مُغَيَّرًا» (١صموئيل ١ : ١٨) لقد تحول حزنها إلى فرح لها عن طريق الإيمان وحده. فقد انتعشت فى قلبها قبل أن تستخدم لتأتى بنهضة لشعبها. يمكن مقارنة هذه الأية بالأية الواردة فى العدد العاشر. كان سابقاً من الصعب أن تعيش معها أما الأن فإنه من البهجة أن نعيش حولها. قبلاً قد كانت بغير طعام وبعيداً عن الأكل (عدد ٨) أما الأن فقد استردت شهيتها للطعام. كانت قبلاً وجهها حزيناً مكمداً أما الأن فإنها تعكس فرح الرب. انها بحق قد انتعشت، لقد كانت هى المذيعة للنهضة فى الأمة كلها.

العيادة الصحيحة :

«وَبَكَّرُوا فِي الصَّبَاحِ وَسَجَدُوا أَمَامَ الرَّبِّ، وَرَجَعُوا وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِهِمْ فِي الرَّامَةِ. وَعَرَفَ أَلْقَانَةُ امْرَأَتَهُ حَنَّةَ، وَالرَّبُّ ذَكَرَهَا» (عدد ١٩) لقد تذكرت هى الرب بالقيام مبكرة فى الصباح للسجود له وهو ذكرها باستجابة طلبها. إن السجود والأثمار أو الثمر هما متلازمان. فالسجود هو شركة مع اللة الذى دائما ينتج ثمراً. إذ نقترب منه هو يقترب إلينا. فدعونا نحن نذهب للآخرين وهم يأتون إليه عن طريقنا. يا له من دائرة عجيبة للنعمة. لكن العلاقة الحيوية تبدأ فى قلبى.

البركة غير المحدودة :

«وَكَانَ فِي مَدَارِ السَّنَةِ أَنَّ حَنَّةَ حَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ صَمُوئِيلَ قَائِلَةً: لأَنِّي مِنَ الرَّبِّ سَأَلْتُهُ» (عدد ٢٠) ولد صموئيل. كان هو الأول بين ابناء كثيرين، لقد جاءت البركة لإن إمرأة قد صلت بحق وآمنت بصدق.

تسليم غير مشروط :

«ثُمَّ حِينَ فَطَمَتْهُ أَصْعَدَتْهُ مَعَهَا بِثَلاَثَةِ ثِيرَانٍ وَإِيفَةِ دَقِيقٍ وَزِقِّ خَمْرٍ، وَأَتَتْ بِهِ إِلَى الرَّبِّ فِي شِيلُوهَ وَالصَّبِيُّ صَغِيرٌ فَذَبَحُوا الثَّوْرَ وَجَاءُوا بِالصَّبِيِّ إِلَى عَالِي وَقَالَتْ: أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي. حَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ يَا سَيِّدِي، أَنَا الْمَرْأَةُ الَّتِي وَقَفَتْ لَدَيْكَ هُنَا تُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ لأَجْلِ هذَا الصَّبِيِّ صَلَّيْتُ فَأَعْطَانِيَ الرَّبُّ سُؤْلِيَ الَّذِي سَأَلْتُهُ مِنْ لَدُنْهُ وَأَنَا أَيْضًا قَدْ أَعَرْتُهُ

لِلرَّبِّ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِهِ هُوَ عَارِيَّةٌ لِلرَّبِّ وَسَجَدُوا هُنَاكَ لِلرَّبِّ» (الأعداد ٢٤ – ٢٨) لقد وفت هى نذرها فى نفس المكان الذى فيه سكبت حمل قلبها أمام الرب. لقد جاءت ثانية لتسليم أعظم كنز سابقاً لحياتنا وقبل الله ابنها الصغير. يوماً ما ستبدأ النهضة عن طريقه. النهضة التى جاءت أولاً إلى حنة الأمينة.

هل تسليمها قد جاء بحزن؟ بكل يقين لا. إذ ندخل إلى الأصحاح الثانى فنحن ننضم إليها وهى ترنم ترنيمة شكر للرب. فقد وجدت نفساً جديدة وقوة جديدة ونظراً جديداً لله.

إذ تتراجع بعيداً عن الله فهذا يسلبك ويسلب الله وقد يسلب النهضة من العالم كله. التسليم دائماً يأتى بالفرح ويضعك فى مكانة فيها يسر الله لأن يستخدمك لأغراضه المستقبلية.

صلوا بإيمان لأجل نهضة

كان ليشوع وكالب إيمان بالله وقد دخلا أرض الموعد وقد قال يسوع نفسه «**بِحَسَبِ إِيمَانِكُمَا لِيَكُنْ لَكُمَا**» (متى ٩ : ٢٩) إن مواعيد الله بخصوص أرض كنعان التى تفيض لبناً وعسلاً قد كانت للجميع فى اسرائيل، لكن بسبب عدم الايمان فإن جماهير غفيرة من الشعب لم يدخلوا.

لقد كان يشوع وكالب مشتاقين جداً وقد تبعا الله عن قرب حتى حين حان الوقت للدخول لأرض الموعد فانهما كان مستعدين. فقد حسبا ان الله قادر لأن يعطيهم ما قد وعدهم. لقد استقرت أفكارهما وقلوبهما على أمره وليس على الظروف والأحوال أو الناس. لكنهما آمنا بالله، وقد تبعاه تماماً.

لقد حسب المائة والعشرون قبل يوم الخمسين أن الله أمين ولذا فقد انتظروا إلى أن تأيدوا بقوة من الأعالى. واليوم يوجد أناس هم يؤمنون بالله لأن يرسل نهضة. إن الرب هو اليوم كما كان فى سنة ٣٣م. كما كان حين استجيبت الصلاة عبر السنين.

إن سجل النهضةالعظمى فى ويلز فى بواكير الألف وتسعمائة قد ألهب أنا سأحول العالم بإيمان جديد وقد صلى كثيرون وبإخلاص واجتهاد لمدة شهور إلى أن استجاب الله بطريقة معجزية لهم أيضاً.

إن فرانك بارتمان Frank

Bartlemen الذى ساعد فى نهضة لوسنجليز Los Angelen كتب قائلاً «جاء ثقل عظيم وصراخ على قلبى لأجل نهضة قوية. كنت قد تسلمت كتاباً صغيراً» عن النهضة فى ويلز والروح جعلنى التهب. لقد أكلنى روح النهضة. ومضى ليخبر عن صلاة فى اجتماعات وجوع إلى المزيد عن الله محركاً الناس أن يصلوا وأن يؤمنوا من أجل أمور قوية وعظيمة من الرب.

إن روحاً معه يحرك كثيرين منا اليوم لأن نصلى من أجل نهضة. دعنا نتبع قيادة الروح ونصلى بأيمان لله لأن يلاقينا «لنعظ بعضنا البعض» يومياً لنعمل من أجل ونصلى لأجل ونؤمن من أجل عمل مقتدر لله فى هذة الأيام الأخيرة.

ليرفع الله كل عائق وكل معطل وكل تأجيل ويعمل على أن يحفزنا لنعتزم أن نؤمن بالله أكثر من أى وقت مضى من أجل نهضة يجربها الروح القدس. إن يسوع هو رئيس إيماننا ومكمله لنذكر هذا. ولقد صلى آخرون فى أيام ماضية. لماذا لا نصلى نحن؟ إن الله أمين ومواعيده مؤكدة، فلنؤمن فقط.

الظروف صعبة اليوم، لكن مواعيد كلمة الله تقف ثابتة مؤكدة. «**كَأَيَّامِكَ رَاحَتُكَ**» (قوتك) (تثنية ٣٣ : ٢٥).

ما هو مطلوب بحق هو من جدعون لأن يدخل فى ال ١٢٠ليؤمنوا بالله «لا أن نثق فى الأبطال الثلاثة» لكى يذهبوا بين (الفلسطنيين بل على أية عوائق) بل حتى ابطال الظلام أو قوات الظلمة (أفسس ٦ : ١٢) قدما الحياة، انسكاب الروح القدس أن الملك الراعى يمكن أن يسكبها، قتل داود جليات لكن الاسرائيليين ومضوا لسحب الغنائم.

لقد احتاج الرواد إلى من يحب الله ويؤمن بمواعيده كما عمل يشوع وكالب، دعنا ألا نجادل على التعاليم العقائدية السليمة. بل لنسمح فى أن نتجد جميعاً «**اُطْلُبُوا مِنَ الرَّبِّ الْمَطَرَ**» (زكريا ١٠ : ١) لنحب بعضنا البعض «ونصلى أن يتخذ الله طريقتة ويرسل روحة القدوس المقتدر بنهضة قوية تجعلنا واحداً» (يوحنا ١٧: ٢٠ - ٢٣).